الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلِّية الآداب واللُّغات
قسم اللُّغة والأدب العربي

دراسة كتاب مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي – دراسة وصفية تحليلية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللُّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
❖ صفاء عيســـاوي
❖ نعمة الله سلطاني

إشراف الدكتور:
❖ فريد خلفاوي

الموسم الجامعي: 1444-1445هـ/2022-2023م

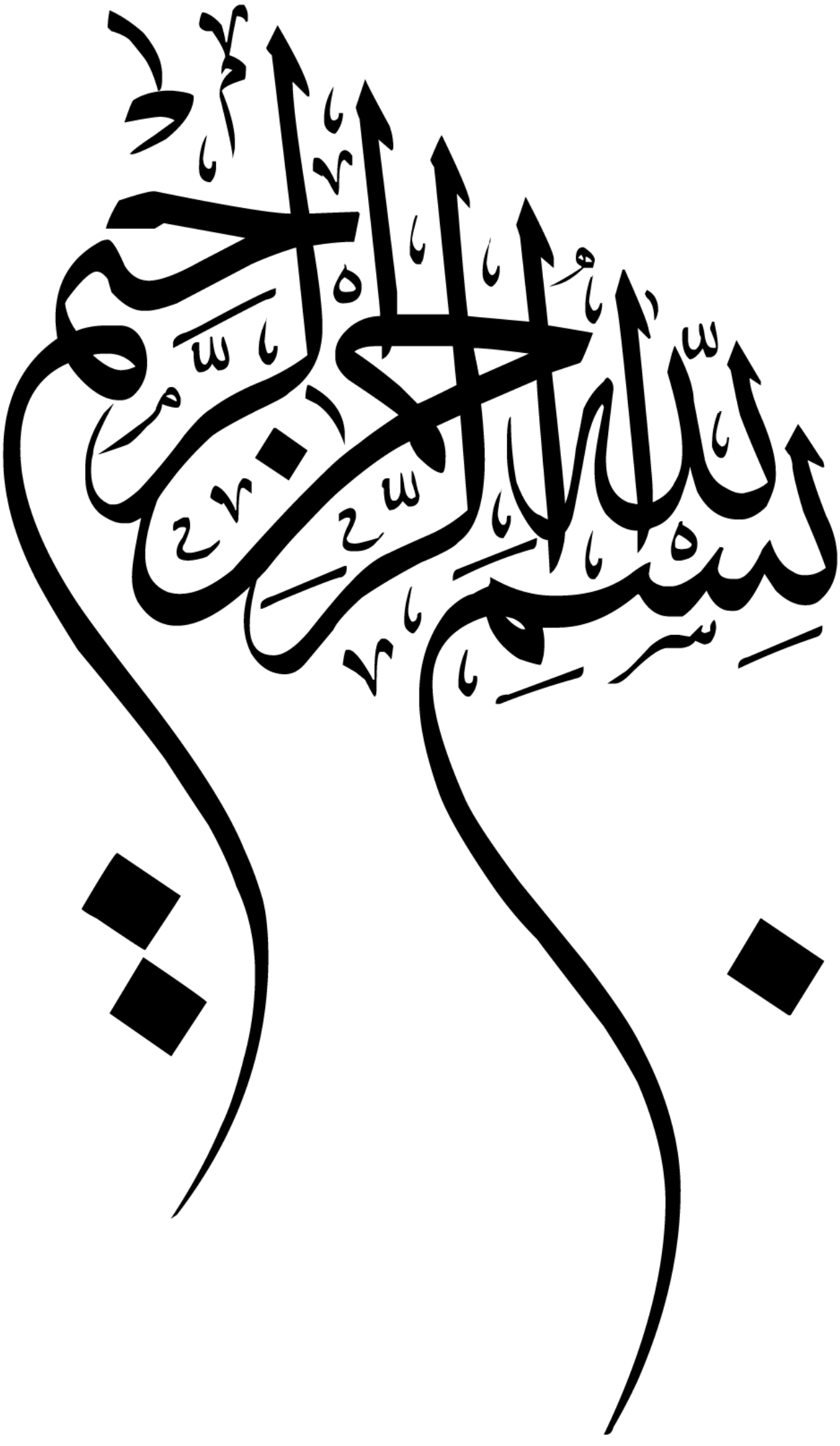
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

[طه: 114]

الإهداء

بداية أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإعداد هذه المذكرة

كما أتقدم ببالغ الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور "فريد خلفاوي" كفاء ما قدم من جهد طيب

وبذل من علمه الغزير ووقته الثمين، وارشاداته القيمة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى نبع الحب والحنان "أمي" الغالية حفظها الله لنا وأطال الله في عمرها.

وإلى أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وإلى أخي "عبد القادر" حفظه الله لنا، وأخواتي: "كريمة ونهلة وريحان".

وإلى أستاذي الذي ساعدني في الكثير من المعلومات "رابح بن علي" أمده الله برعايته.

وإلى ابنة عمتي "حساني نجمة" حفظها الله وبارك فيها وفي بناتها.

وإلى أصدقائي وصديقاتي الذين تقاسموا معي كل المواقف السهلة والصعبة.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أقدم أسمى آيات التقدير والاحترام إلى روح والدي المرحوم عيساوي محمد الشريف الذي وافته المنية قبل إنجاز هذه المذكرة، والذي كان دائما مصدر الدعم والتشجيع لي في حياتي. لقد كان والدي الغالي يحرص دائما على تشجيعي ودفعي لتحقيق أحلامي، وكان يؤمن بأن التعليم هو السبيل لتحقيق النجاح في الحياة وبهذه المناسبة أولا أشكر جميع أفراد عائلتي وأصدقائي الذين دعموني ووقفوا بجانبي طوال فترة إعداد هذه المذكرة.

وأخيرًا، أتقدم بالشكر الخاص إلى الدكتور "فريد خلفاوي" على ارشاداته وملاحظاته القيمة التي ساعدتني على تحسين هذه المذكرة وإكمالها بنجاح.

رحم الله والدي وجعل ما قدمته على هذه المذكرة من عمل صالح ينتفع به وسكون له شفيعًا يوم القيامة.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: عرفت اللغة في العصور السابقة عديدا من التخيلات كونها أداة طبيعية للتواصل والتبليغ، حيث درست من وجهات نظر متعددة بدءا بالتحليل التاريخي ثم المقارن وصولا إلى التحليل الوصفي العلمي الذي ظهر مع العالم دي سوسير (1817-1913)، حيث قام بدراسة اللغة البشرية دراسة وصفية وطبق عليها المنهج التجريبي كونها نظاما من العلامات اللغوية، ومنذ ذلك الوقت أخذت اللغة حيزا كبيرا من حيث الدراسات؛ وألفت فيها عديدا من المؤلفات فاخترنا كتاب "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب الإبراهيمي الذي نحن بصدد دراسته دراسة وصفية ونحلل مضمونه، فكان موضوع دراستنا هو "**دراسة كتاب مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي دراسة وصفية تحليلية**"، ومن بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو تعدد الكتب اللغوية، ومدى شغفنا في اكتشاف لبعض الدراسات والبحوث التي درسها علماؤنا في هذا المجال، فإنه يعد من الكتب الجديرة بالدراسة، يكشف عن أهم المبادئ في اللسانيات الحديثة. ومنه نطرح الإشكال التالي: ما هو مضمون هذا الكتاب؟ وما هي أهم القضايا التي عالجتها الباحثة فيه؟

لدراسة هذا الكتاب توجبت علينا اتباع الخطة التالية:

قسمنا بحثنا إلى ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى التعريف بالكاتب ومولده ونشأته وأهم منجزاته، وفي المبحث الثاني الوصف الخارجي للكتاب درسنا فيه العنوان وحجم الكتاب والطبعة ودار النشر والسنة والغلاف، وكذلك الأبعاد، وذكرنا أبواب وفصول الكتاب، أما المبحث الثالث وهو الأخير فهو قراءة في مضمون الكتاب تناولنا فيه دوافع تأليف هذا الكتاب ثم تحليل العناوين ومناقشتها وبعدها آراء النقاد في هذا الكتاب.

واتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي كونه مناسبا لدراسة كتاب مبادئ في اللسانيات.

وقد اعتمدنا على كثير من المصادر والمراجع في دراستنا نذكر أهمها:

- مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي (المدونة).
- مباحث في اللسانيات لأحمد حساني.

- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة آنية لميشال زكريا.
- المدارس اللسانية المعاصرة لنعمان بوقرة.
- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج لسمير شريف استيتية.

وقد واجهتنا عديد الصعوبات من بينها ضيق الوقت، وصعوبة التحكم في المادة العلمية كون اللسانيات متشعبة، ولكن تخطيناها بفضل الله تعالى أولا وأخيرا ثم من خلال مثابرتنا والاجتهاد في البحث عن حل لكل صعوبة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى المولى عز وجل ثم أستاذي الدكتور "**فريد خلفاوي**" الذي كان سند وإلى كل من كان له يد العون في مساعدتنا.

- صفاء عيســاوي

- نعمة الله سلطاني

الوادي في: 14/ 05/ 2023.

المبحث الأول:

التعريف بالكاتب

1. مولده
2. تعلمه وشيوخه
3. إنتاجه العلمي وأشهر إنجازاته

1. مولده

تنتسب اللسانية "خولة طالب الإبراهيمي"22 فيفري 1954 الجزائر إلى عائلة علم ودين وثقافة وفكر فجدُّها رائد من رواد النهضة الجزائرية الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بعد عبد الحميد ابن باديس.

2.تعلمه وشيوخه

حملت الباحثة مشروعا طموحا منذ بداية مسيرتها في البحث العلمي يتعلق بجعل اللغة العربية لغة علمية وحية كباقي اللغات، بدأت تدرس مادة اللسانيات سنة 1974 معيدة مساعدة لأستاذها عبد الرحمان الحاج صالح الذي تعترف له بالفضل الكبير في تكوينها في العلوم اللغوية في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، تحصلت على شهادة الماجستير من جامعة الجزائر سنة 1977 بموضوع في التعليمية.

3.إنتاجه العلمي وأشهر إنجازاته

وفي سنة 1978 كان لها الشرف العظيم بتولي الإشراف الكامل على تدريس اللسانيات بالجامعة نفسها حيث كلفها أستاذها عبد الرحمان الحاج صالح بإلقاء المحاضرات على طلبة ليسانس. للباحثة مجموعة من الكتب والمقالات المتخصصة في المسألة اللغوية على غرار "مبادئ في اللسانيات"، و"الجزائريون والمسألة اللغوية" وهو أطروحة دكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية ناقشتها خولة طالب الإبراهيمي في أكتوبر1991 بجامعة (ستندال بـــ: غرونوبل)[1]، قام بنقلها إلى العربية المترجم الجزائري "محمد يحياتن"، و"مبادئ لمقاربة اجتماعية لغوية"، بالإضافة إلى مجموعة من المقالات المنشورة هنا وهناك بالعربية والفرنسية، ولها ترجمات رائقة في هذا الجانب. وتشرف الباحثة على مخبر بحث مختص بجامعة الجزائر يطرح عدة قضايا لغوية تخص اللغات

[1] – دلال عودة، الدرس اللساني لدى خولة طالب الإبراهيمي، من خلال كتابها مبادئ في اللسانيات، (مقال)، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت الجزائر، ص172.

المتعددة على مستوى القطر الوطني سواء فيما يرتبط بمستوى معالجة اللغة ووصفها أو فيما يتعلق بتعليمية اللغة وما يسمى بعلم الاجتماع اللغوي.[1]

[1] – مقران شطة، المسألة اللغوية في الجزائر– مواقف وأفكار "خولة طالب الإبراهيمي" نموذجا، (مقال)، مجلة المغري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المسيلة الجزائر، ع:1، (د ت)، ص179

المبحث الثاني

قراءة في الشكل الخارجي للكتاب

1. قراءة العنوان وتحليله
2. الطبعات
3. مكان النشر
4. سنة الطبع
5. الصفحات
6. الحجم
7. الأبعاد
8. الغلاف
9. الأبواب والفصول

1. قراءة العنوان وتحليله

مبادئ في اللسانيات

المبادئ: يقصد بها أساسيات أو قواعد.

أما اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري.[1]

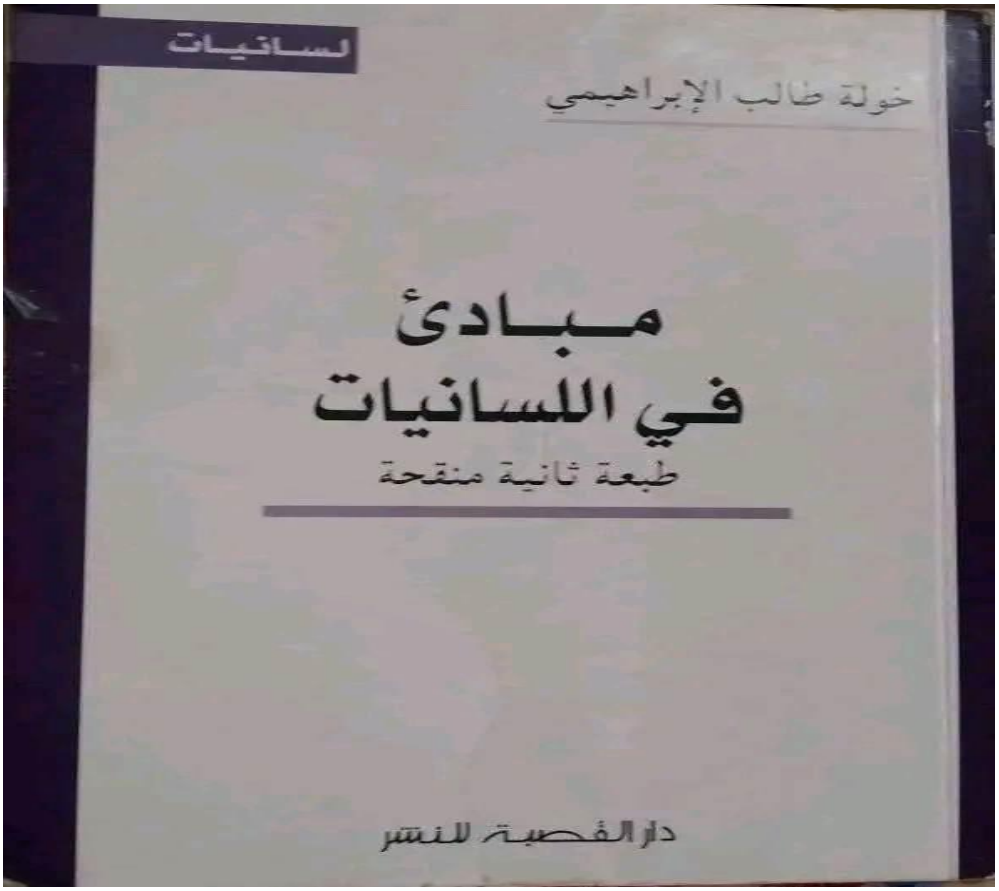

2. **الطبعات:** الطبعة الثانية.
3. **مكان النشر:** دار القصبة للنشر.
4. **سنة الطبع:** في نوفمبر 2010.
5. **الصفحات:** 206.
6. **الحجم:** متوسط.
7. **الأبعاد:** 15سم ×22سم.
8. **الغلاف:**

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1999، ص14.

لون الغلاف أبيض محدد طولا بشريطين بلون بنفسجي، كتب العنوان "مبادئ في اللسانيات" بخط عريض باللون الأسود، أسفله عبارة "طبعة ثانية منقحة" مكتوبة بخط متوسط، أسفلها شريط بنفسجي فاتح، كتب اسم المؤلفة "خولة طالب الإبراهيمي" في أعلى الصفحة على اليمين بخط متوسط مسطر تحته بخط بنفسجي رفيع، تقابله في الجهة اليسرى كلمة "اللسانيات" بخط أبيض متوسط في بطاقة بنفسجية، يدل اللون البنفسجي على الهدوء والخيال والروحانية، وفي أسفل الصفحة مكتوب "دار القصبة للنشر" بخط يخالف الخطوط الأخرى، فهي اعتمدت على الخطوط الأفقية فهي تمثل الثبات والتوازن، والجهة الخلفية من الكتاب ملونة باللون الأبيض تدل على السلام والأمن والصفاء، وفي أعلى الصفحة مكتوب اسم الكاتبة "خولة طالب الإبراهيمي" وعنوان الكتاب "مبادئ في اللسانيات" بخط بنفسجي تحته خط باللون نفسه، وبعدها خلاصة مختصرة باللون الأسود، وفي أسفل الصفحة مكتوب "دار القصبة للنشر" بخط مخالف، والترقيم القانوني للكتاب، وفي جانب الكتاب مكتوب اسم الكاتبة وعنوان الكتاب في الوسط ودار القصبة للنشر بخط مخالف مكتوبين باللون الأسود.

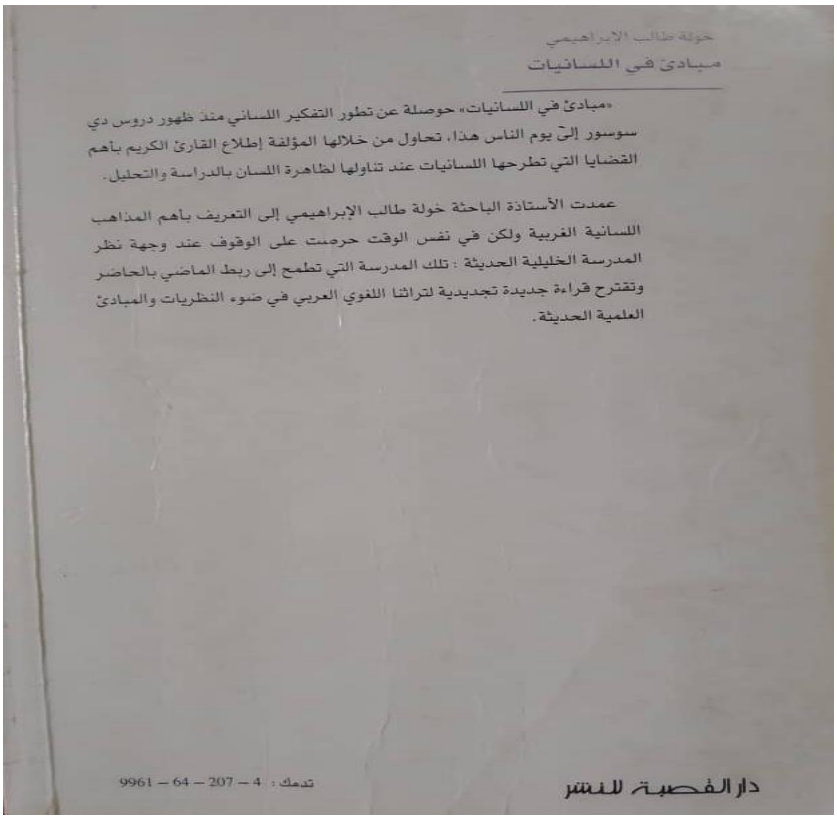
خولة طالب الإبراهيمي

مبادئ في اللسانيات

«مبادئ في اللسانيات» حوصلة عن تطور التفكير اللساني منذ ظهور دروس دي سوسور إلى يوم الناس هذا، تحاول من خلالها المؤلفة إطلاع القارئ الكريم بأهم القضايا التي تطرحها اللسانيات عند تناولها لظاهرة اللسان بالدراسة والتحليل.

عمدت الأستاذة الباحثة خولة طالب الإبراهيمي إلى التعريف بأهم المذاهب اللسانية الغربية ولكن في نفس الوقت حرصت على الوقوف عند وجهة نظر المدرسة الخليلية الحديثة : تلك المدرسة التي تطمح إلى ربط الماضي بالحاضر وتقترح قراءة جديدة تجديدية لتراثنا اللغوي العربي في ضوء النظريات والمبادئ العلمية الحديثة.

تدمك : 4 – 207 – 64 – 9961

دار القصبة للنشر

إن العلاقة بين المتن والعنوان علاقة فاعلية، تلك العلاقة نكتشفها من خلال الترابط الحاصل بين المرسل ومراسلاته، ونحن نعد العنوان خطاباً سيميائياً فكرياً يحمل دلالات عدة، فالباحثة حاولت من خلال اعتمادها على ألوان ورموز في الغلاف القول بأن كتاب مبادئ في اللسانيات هو أساسي في الدراسات اللسانية.

في مقدمة الكتاب عرفت الكاتبة بكتابها وموضوعه اللسانيات، وهو حوصلة عن تطور التفكير اللساني منذ ظهور دي سوسير إلى يوم الناس هذا، وبينت أن هذا الكتاب هو محاضرات قدمتها لطلبتها في الجامعة، بدأت في وقت مبكر التدريس حيث كانت اللسانيات مولودا جديدا، وكذلك تحدثت عن طباعة الكتاب، حيث كانت تحاول نشر محاضراتها ولم يكن النشر في ذلك الوقت متاحا، وعمدت في عرضها على اتجاهات الدراسات اللسانية الغربية ومدارسها، وعندما تتحدث عن موضوع لابد أن تربطه بالمدرسة الخليلية وبآراء أستاذها عبد الرحمان الحاج صالح.[1]

كانت تبرز في كتابها دور الدراسات اللغوية العربية القديمة، وتبحث عن أهم المباحث اللسانية في التراث العربي؛ لأن النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية توفيقية تجسيرية تحاول قراءة التراث النحوي في اللسانيات الغربية الحديثة.

9.الأبواب والفصول

قسمت كتابها إلى ثلاثة أبواب وهي:

الباب الأول عنونته بعلم اللسان/ اللسانيات. العلم/ الموضوع، ويبدأ من الصفحة 9 إلى 32، وقسمته إلى فصلين الفصل الأول: علم اللسان تعريفه واتجاهاته فهو فصل تمهيدي فيه مصطلحات علمية أما الفصل الثاني: اللسان موضوع علم اللسان وفي هذا الفصل تطرقت إلى اللسانيات في حد ذاتها، يعني درست اللسان بوصفه نظاما من الأدلة المتواضع عليها، واللسان والوسائل التبليغية الأخرى.

أما الباب الثاني المعنون بالتحليل العلمي للسان، ويبدأ من الصفحة 43 إلى 126 وضعت فيه أربعة فصول؛ الفصل الأول عنونته بمستوى الأصوات والأحرف، والثاني

[1]– ينظر: خولة الطالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات، ص5.

مستوى الكلمات والوحدات الدالة، أما الثالث مستوى أبنية الكلام، والرابع عنونته بالمفردات والوحدات اللغوية.

والباب الثالث الذي عنونته بالتطورات المعاصرة للسانيات من اللسان إلى لسانيات الخطاب والكلام، يبدأ من الصفحة 158 وينتهي عند الصفحة 182، فتحدثت فيه عن أفعال الكلام، والانتقال من مفهوم الجملة إلى مفهوم النص في تحليل النشاط اللغوي الإنساني: اللسانيات النصية وبعض قضايا علم الاجتماع، فعندما تنتهي من كل باب لابد أن تختمه بالهوامش، وبعد نهايتها من الأبواب ختمت بقائمة المراجع الأساسية، ولا يوجد خاتمة، وبعد ذلك أشارت إلى قوائم الأعلام والأسماء الأجنبية التي وردت في الكتاب، ثم صنفتها إلى قائمة أهم الأعلام الأجانب الذين وردت أسماؤهم بمتن الكتاب ثم قائمة أهم المصطلحات ومقابلها في اللغة الفرنسية، وفي الأخير أنهته بفهرس الموضوعات.

المبحث الثالث:

قراءة في مضمون الكتاب

أولا. دوافع تأليف الكتاب

ثانيا. تحليل العناوين ومناقشتها

ثالثا. آراء النقاد في الكتاب

أولا. دوافع تأليف الكتاب:

يعد سبب تأليف الباحثة خوله طالب الإبراهيمي لكتابها "مبادئ في اللسانيات" الذي جمع بين دفتيه كل مجهوداتها العلمية، منذ كانت مساعدة لأستاذها عبد الرحمان الحاج صالح سنة 1974، وله الفضل في تكوينها في العلوم اللغوية بمعهد اللغة العربية و آدابها بجامعة الجزائر. وفي سنة 1978كلفها بإلقاء محاضرات على طلبة ليسانس، وبعد سنوات التقت فيها بعشرات من الطلبة واشتد عودها وتمرست تجربتها، وبدأت فكرة جمع محاضراتها ونشرها تراودها لوضعها في متناول الطلبة الذين كانوا يلحون دائما على طبعها على شكل مذكرات خاصة؛ لان الطبع آنذاك لم يكن متاحا، وبمبادرة زميلها" مصطفى ماضي" ومؤسسة دار القصبة للنشر تحققت أمنيتها وأمنية طلبتها فطبعت هذه الدروس تحت عنوان" مبادئ في اللسانيات" فكانت المكتبة العربية لديها عجز كبير في مجال البحوث و الدراسات اللغوية الحديثة.[1]

ثانيا. تحليل العناوين ومناقشتها

i. علم اللسان: تعريفه، واتجاهاته ومفاهيمه المبدئية

1.تعريفه:

علم اللسان هو علم حديث، يعد من العلوم الاجتماعية والنفسية، ظهر في بداية القرن العشرين على يد دي سوسير(de saussure) مؤسس اللسانيات الحديثة، ومن هذه النظرة نذهب إلى الفارابي الذي عرفها وقال أن: «علم اللسان ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها، والثاني قوانين تلك الألفاظ <...> إن الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة».[2]

[1]– ينظر: خوله طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص5.

[2]– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 14.

ومن هنا فإن الفارابي كان على يقين في إدراكه لطبيعة اللسان بوصفه الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى بيان القوانين الضمنية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية.

كما عرف مصطلح «اللسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي».[1]

وقد حدد دي سوسير علم اللسان في مجاله فقال إنه: « دراسة اللسان منه وإليه؛ أي من أجله ولذاته»[2]، ويرغب دي سوسير بصنعه هذا أن يتطور بدراسته إلى درجة الدراسة العلمية المتسمة بالموضوعية والمنهجية الدقيقة المضبوطة، فهو يتحدث عن الطريقة التي يتعامل بها مختصون في اللغة واللسانيات مع الأحداث اللسانية، فهم يتجاوزون مجرد وصف الأحداث اللغوية ويستخرجون القوانين المستمرة والمطردة التي تسمى الأصول، يعتمدون في ذلك على الموضوعية التي تميز العلوم الطبيعية والدقيقة ويستخدمون الحواسيب والآلات الأخرى لتحليل الأصوات وغيرها من الوحدات اللغوية، ويهدفون من ذلك إلى إثبات العلاقات والنسب القائمة بين الظواهر اللسانية.

2.اتجاهاته:

وتغلب عن اللسانيات الحديثة نزعتان مهمتان:

نزعة حسية نقلية	نزعة عقلية
_ بالمفهوم العربي القديم. _ تستند إلى المشاهدة والاستقراء وتصنيف الأحداث لاستخلاص القوانين. _ يتمثل في المدارس البنيوية التصنيفية الكلاسيكية ونذكر منها المدرسة الوظيفية التي	_ بالمفهوم العربي القديم. _ تنطلق من مسلمة ثم تولد عنها مجموعة من القواعد نستنتجها بفعل عمليات معينة. _ يمثل مذهب النحو التوليدي.

[1]– نوال منديل، محاضرات في اللسانيات العامة، المحاضرة 4، اللسانيات الحديثة01، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سنة الجامعية 2019/ 2020، ص03.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي. مبادئ في اللسانيات. ص09.

تمثل اتجاها قويا بأوروبا والمدرسة البنيوية الأمريكية.	

3- مفاهيم مبدئية:

جاء دي سوسير بحقائق لسانية مهمة أسست لمفاهيم الدراسات اللغوية ومنهاجها، حيث البعض منها له علاقة بالطريقة التي تعالج الظواهر اللغوية، والبعض له علاقة بخصائص اللسان.

من أهم الخصائص التي وصف بها دي سوسير اللسان كونه أولا: **ظاهرة منطوقة،** حيث اهتم بالدرس الصوتي مستبعدا بذلك الكتابة من الدرس اللساني، ودعا إلى الانطلاق من الدرس الصوتي قائلا: « تشكل اللغة والكتابة منظومتي علامات متميزتين، إن تمثيل اللغة هو العلة الوحيدة لوجود الكتابة. كما أن الغرض الألسني لا يتحدد بتنسيق الترابط بين الكلمة المكتوبة والأخرى المنطوقة، وهذه الأخيرة تشكل وحدها هذا الغرض».[1]

ثانيا: و**اللسان نظام،** ظهر مصطلح نظام عند دي سوسير مباشرة مع ظهور مقالته حول النظام البدائي للصوائت سنة 1878، وكان للمصطلح في هذه المقالة المعنى نفسه الذي كان للسانيات التاريخية. وقد استعمل دي سوسير في دروسه العامة كلمة «نظام 138 مرة، كما استبعد أن ترادف كلمة بنية وكلمة نظام، حيث استعمل مصطلح بنية في دروسه العامة ثلاث مرات».[2]

ثالثا: اللسان بهذا الاعتبار **ظاهرة تقديرية صورية،** تتحقق بفعل عملية التكلم، تتمثل في الظواهر المادية (فيزيولوجية وفيزيائية) تؤثر على اللسان بالإضافة إلى العوامل غير اللغوية ومنه فإن الظواهر الكلامية ليست غاية علم اللسان، بل هي ثانوية لاحقة، والهدف الأساسي لعلم اللسان هو دراسة اللسان نفسه.

رابعا: اللسان **ظاهرة اجتماعية:** هذا ما وضحه دي سوسير حين قال: «اللسان هو رصيد يستودع في الأشخاص اللذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام، وهو نظام

[1]- اللسانيات الحديثة، مفهومها وموضوعها ومجالاتها. المحاضرة 05. خصائص اللسان البشري. ص32

[2]- محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات. مجلة اللغة العربية وآدابها. جامعة بليدة 02، الجزائر. ص174

نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ أو على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص لأن اللسان لا يوجد كله عند أحد منهم بل وجوده بالتمام لا يحصل إلا عند الجماعة».[1]

أما الصف الثاني في المبادئ التي وضعها دي سوسير فمتثبتة بكيفية وطبيعة الدراسة التي ينبغي أن تتناولها الأحداث اللسانية، إذ أصبح اللسان يفصل بين **الدراسة الآنية للسان والدراسة الزمنية**، حيث توصل دي سوسير من خلال دراسته للغة إلى أنها نظام قائم بذاته في فترة زمنية محددة، هو من ناحية أخرى تطوري تاريخي، وقد رأى أنه بناءً على هذا التصور يمكن تمييز منهجين للدراسة اللغوية أو اللسانية، حيث يطلق اللسانيون على اسم منهج الوصفي، والمنهج البنيوي الذي يهدف إلى تحديد المبادئ الأساسية للنظام المتزامن في حين يطلق على الثاني اسم المنهج التاريخي، ومنه يمكن تحليل بنية اللغة بنوعين من المقاربة».[2]

فالآنية: «هي التي تعالج الموقف اللساني في لحظة بعينها من الزمان، أي إنها تعنى بوصف الحالة القائمة للغة ما، والزمنية: أي التعاقبية فتتناول بدراسة التغييرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة في الزمن الماضي.»[3]

كانت الدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر تتبع النظرة التاريخية والتطورية كل ما خرج عن هذه النظرة لم يعتد به، وقد نشرت دروس دي سوسير في 1916 حيث ظهر فيها هذا الأخير بموقف الناقد المتشكك في دروس جدوى الدراسات التاريخية، ورأى أن الاهتمام لأسباب تحول الأصوات اللسانية وكيفية تغيرها يأتي بعد التعرف عن حالتها في الزمن المعين، وأن الاهتمام اللساني ينبغي أن يكون أولا وقبل كل شيء منصبا في وضعها في وقت معين. ثم يأتي بعد ذلك النظر في تطور أوضاعها في أزمنة متعاقبة ومتتالية. يقول دي

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح: مدخل إلى علم اللسان الحديث مجلة اللسانيات ع: (1)، مج: (2). 1972. ص47

[2]– ساجية قوباع ونصيرة تيقرين، الدراسة اللغوية عند فاردیناند دي سوسير. مذكرة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات والأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أكلي محند ألحاج، البويرة، الجزائر، سنة الجامعية 2013/ 2014، ص25.

[3]– عبد السلام يسمينة، الدرس 3، أسس الفكر اللساني السويسري، سنة ثانية ليسانس ف 4،5،6، ص 3.

سوسير في هذا الشأن: علم اللسان السكوني وعلم اللسان التطوري ليس للزمان فيها تأثير خاص.

أي في علم الفلك يوجد تحولات هامة في الكواكب ولكن هذا لم يؤدي إلى انقسام الدراسة إلى نوعين، كذلك في علم طبقات الأرض، فإن الاستدلالات تسلط غالبا على ظواهر التعاقب الزمني، ولكنها لا تجعل من ذلك موضوع دراسة منفصلة تماما في الحالات الثابتة، أي أن الزمن لا يؤثر بشكل خاص على اللسان السكون والتطور، وأنه يجب وضع هذا المفهوم في متناول القارئ بدلا من الاستشهاد الطويل، أما علم النظم السياسية فهو عكسها تماما (علم وصفي)؛ أي هو علم وصفي في باطنه، لكن يمكنه أن يعالج بعض المناسبات.

الاقتصاد السياسي وتاريخ الأحداث الاقتصادية دراستان منفصلتان في داخل العلم الذي يشملهما، وهذا يرجع إلى تقسيم العلماء بين هذين المجالين، فالعلماء بتقسيمهم هذا يمتثلون دون شعور واضح لضرورة باطنية. وهذه الضرورة أدت بنا إلى تقسيم علم اللسان إلى قسمين يخضع كل واحد منها إلى مبدأ خاص بها، وهذا راجع لمواجهة العلماء في الاقتصاد السياسي والمفهوم التقديري، فكلا العلمين الموضوع هو نظام التكافؤ بين أشياء تختلف أجناسها، ففي أحدهما هو العمل والأجرة، وفي الأخرى هو الدال والمدلول. ومنه نذهب إلى أهمية توضيح المحاور التي تدور حولها موضوعات دراسة العلوم وذلك من خلال تمييز محور المتقارنات الذي يخص النسب القائمة من الأشياء المتواجدة في نفس الزمان، ومحور المتعاقب <ج د> الذي يمكن اعتبار فيه الأشياء منفصلة غير متقارنة دون نسيان أنه توجد فيه جميع الأشياء الموجودة في المحور السابق بتحولاتها.

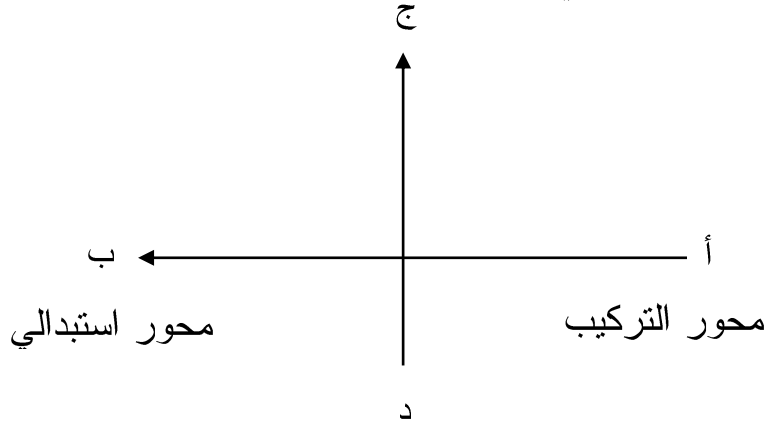

إن هذا التمييز بالنسبة للعلوم التي يتعلق موضوع بحثها بالمقدرات، هو عمليا أي شيء مهم وضروري، وقد يكون في بعض الأحوال ضروريا على الإطلاق، وبالنسبة إلى اللغوي فضرورته ألح بكثير؛ لأن اللسان هو نظام **المقدارات** الصرفة، وهذا السبب الذي يحملنا على التمييز بين نوعي من الدراسة في علم اللسان.

دراسة اللسان في وقت معين، هي الدراسة الآنية السكونية البنيوية التي تعنى بوصف النظام اللغوي جزئياته بغض النظر عن التحولات التي يمكن تطرأ عليها.

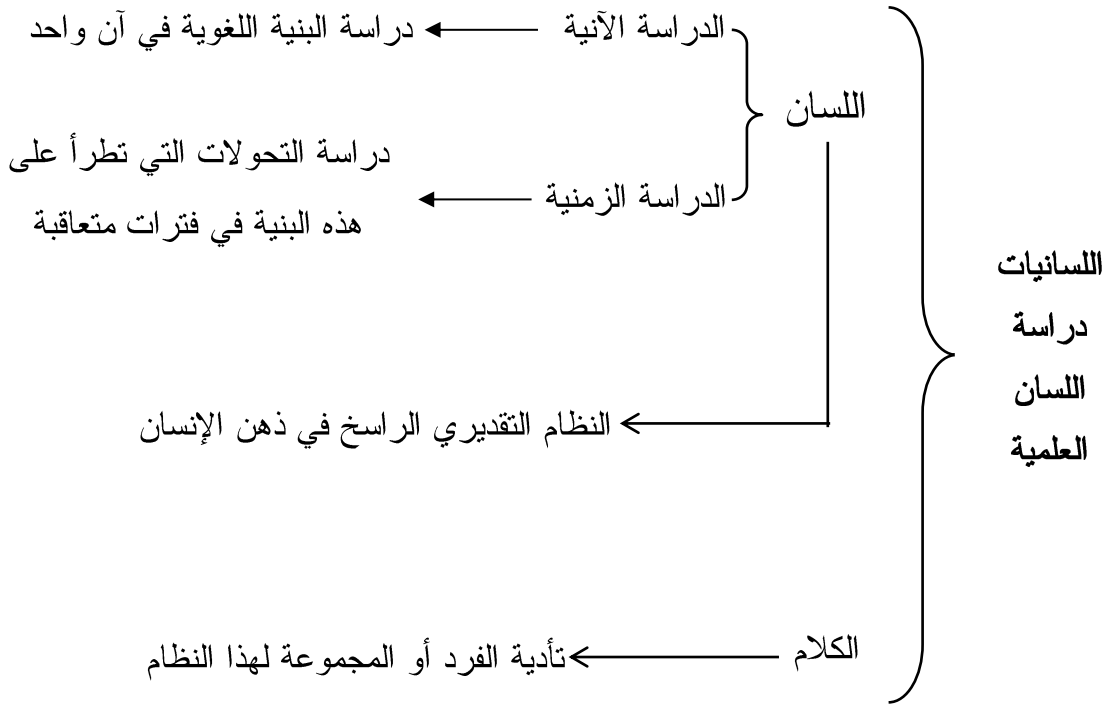

الفصل الثاني: اللسان موضوع علم اللسان

1- اللسان نظام من الأدلة المتواضع عليها

1-1- مفهوم البنية والنظام في اللسانيات الحديثة:

اللسان نظام من مخصوص كما جاء به دي سوسير. والبنيوية بمعناها الضيق يمكن القول إن دي سوسير «يتصور الأشغال بالبنية على أنه العلم الكلي والمنهج الكلي والفلسفة الكلية وكأن

للبنية وجودا خارج الذهن.»[1]، أما البنيوية بمعناها الواسع: «فهي مجموعة من الأجزاء المترابطة»[2]، فالبنية هي: «جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه ولا نمو لهذه البنية ولا بقاءها إلا بفضل القوانين نفسها»[3]. حيث «استعمل دي سوسير مقارنة اللغة بلعبة الشطرنج أربعة مرات دون إخفاء حدود المجاز، يقول دي سوسير اللغة نظام لا يعرف إلا تنظيمه الخاص».[4]

1-2- إشارات أم علامات أم رموز أم أدلة:

عرف دي سوسير العلامة بأنها «ارتباط الدال بالمدلول في قوله إن العلامة اللسانية لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية. وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي، الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي الدفع النفسي لهذا الصوت فالعلامة عند دي سوسير هي كيان نفسي ذو وجهين وهما التصور يسمى الدال، والصورة السمعية تسمى المدلول.»[5]

1-3- الدليل اللغوي تعريفه، خصائصه:

ويعرف الدليل اللغوي على أنه: «ذلك اللفظ الذي يدل على شيء أو معنى معين وركيزته المادية هو الصوت، فالدليل اللغوي كيان نفسي ذو وجهتين يتكون من دال هو الصورة الصوتية، والمدلول هو المفهوم».[6]

وخصائصه حددها دي سوسير في مجموعة من الخصائص المميزة للدليل اللغوي، فهو:

- اعتباطي: «العلاقة بين الدال والمدلول علاقة وضعية غير طبيعية غير حتمية.
- البعد الخطي: التتابع الزمني للأصوات.

---

[1]- محمد العمري: الأسس الأبستمولوجية للنظرية اللسانية؛ البنيوية والتوليدية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص76.

[2]- حبيبة شاطر، البنية اللغوية، في ديوان وشم في زند قرشي _انموذجا_، مذكرة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم لبواقي، الجزائر، السنة 1435/1434، 2014/2013، ص8.

[3]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص301.

[4]- محمد مداني، المرجع السابق، ص175.

[5]- نوال منديل، المرجع السابق، ص45 .

[6]- أمينة بوزيدي، اللسانيات العامة وتقديمها إلى القارئ، في المغرب العربي، الجزائر أنموذجا، مذكرة الماستر، في اللغة العربية وآدابها، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2017/20116، ص46.

_ كيان تفاضلي سلبي: لا يكتسب قيمته إلا بمقابلته بوحدة أخرى تنتمي لنفس النظام.»[1]

2- اللسان والوسائل التبليغية الأخرى:

وترى أمينة بوزيدي أنه: « يختلف اللسان بكونه نظام تواصلي بين الأفراد المجتمع البشري من بقية الوسائل التبليغية الأخرى بنوعية الخطاب وكيفية فقد بناءه فقد يكون أصوات أم رسوم أصور أو حركة يختلف باختلاف الوسيلة التي تؤدي التبليغ، وبهذا تقسم الوسائل التبليغية إلى قسمين:».[2]

2-1- الوسائل التي ليس لها نظام معين: الأدوات التبليغية

الجزء الذي يتم تحليله فالخطاب والذي لا يحتوي على عناصر متكررة ولا يمكن تقسيمه إلى وحدات صغرى يمكن أن تتواجد في خطاب أخر.

2-2- الوسائل التي لها نظام معين النظم التبليغية:

هي التي تقطع فيها الخطابات إلى وحدات مميزة قابلة للتكرار من خطاب إلى آخر مثل نظام المرور وإشارات البحرية، تتألف هذه الوحدات من أجزاء متشابهة مستقلة تماما تخضع هذه الوحدات لقوانين كلية ومطردة .

أما اللسان: فهو ينتمي إلى الصنف الأخير فهو نظام من النظم التبليغية غير أننا لا ننفي بأنه يوجد نقاط التقاء ونقاط فوارق وذلك يتفق معها في العديد من الخصائص كالصوت والتنظيم والوضع، فهو يختلف عنها بل يمتاز عنها بصفة ذاتية خاصة دون سواه من الوسائل والنظم التبليغية كلها.

هذه الصفة **التقطيع المزدوج** الذي يعتبر الميزة الأساسية لكل اللسنة البشرية وهي: المستوى الأول مستوى القطع الدالة على معنى والمستوى الثاني فهو مستوى القطع غير الدالة على معنى.

وقد استطاع مارتيني أن يبين بأن أي للسان بشري يمكن أن ينفصل إلى مستويين الأول يكمن في وحدات تحمل صورة صوتية ودلالية وهو ما سماه المونيم والمستوى الثاني يكون

[1]- المرجع نفسه، ص46، 47.

[2]- المرجع السابق، ص47.

بتحليل الصورة الصوتية للمونيم إلى وحدات متولية مميزة له عن غيره من المونيمات سماها الفونيمات.

الفونيم يعرفه مرتيني بأنه: عبارة عن اصغر وحدة تمييزية يمكن تعرف إليه عن طريق العلاقة التي تربطه بالعناصر المجاورة له. والمنيم هو اصغر وحدة صوتية دلالية في حد ذاته.

2-3- تحديد اللسان تحديد علمي دقيق:

وفي هذه الصفة يكمن سر النظام اللغوي قدرة اللسان عن التعبير والتبليغ. يكمن للغة التعبير عن الأفكار والمفاهيم والأشياء المتعددة بإعداد لا تنتهي ومن المميزات الفريدة للغة هي الاستعمالات المجازية التي تميزها عن للغات الأخرى ومنه يمكننا أنضع تحديد دقيق للسان فنقتبسه من عند اللغوي مرتيني نفسه إذ يقول، اللسان هو أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما ويمكن توضيح لمحتويات هذا التحديد.

- **اللسان أداة تبليغ:**

فهو «أداة تعبير مما يكنه الإنسان أي أداة تبليغ الأغراض فاللسان هو مجموعة أصوات يخرجها الإنسان للاتصال بغيره أو لتعبير عن حاجاته».[1]

- **اللسان يتقطع تقطيع مزدوج:**

فالنقطة التي تنطلق منها البحوث اللسانية هي حول فهم النظام اللغوي الموجود في البشر فاللسان كصورة هو مجموعة المباينات الحاصلة بين عناصره وعلى هذا فكل عنصر فيه تفاضلي وتباييني ومنه نستخلص بان النظام اللغوي مبني على مفهوم العلاقات وتشكل نظام جزئي تتداخل فيما بينها من مستويات اللسانية فهي تحصل على محورين أفقي وعمودي فالأول تتشكل فيه العلاقات التي ترتبط العناصر بعضها البعض في سياق الكلام وتسمى العلاقات التركيبية . المحور الثاني تندرج فيه العلاقات الناتجة عن انتماء العناصر إلى جنس واحد والتي تسمي العلاقات الاستبدالية فاللسان يتقطع إلى وحدات صغيرة على مرحلتين

[1]- منير الحاج والدراجي عربوة، إشارات ولطائف في علوم اللسان، دار ناشري للنشر الإلكتروني، في 11 شباط/ فيبراير 2018، 2023/04/13، 02:39. https://www.nashiri.net/index.php

نحصل في كل واحدة منها على نوع معين من الوحدات فالوحدات المرتبة الأولى هي الكلمات والثانية الحروف التي لا تدل على معنى.

- **اللسان أداة يحصل على مقياسها تحليل للواقع :**

يقول دي سوسبير في هذا الشأن ليست للغة رصيد بسيط ونظاميا إلى حد ما لكل مفردات الخبرة التي تبدو وضيفيه وحصيفة للفرد.[1]

3- اللسان ووظائفه:

وهو ظاهرة اجتماعية هامة ووظيفته الإخبار وتبليغ وهو يتكون من العناصر التالية المرسل، جهاز الإرسال، المرسل إليه، جهاز الالتقاط، القناة التي توصل الخطاب، الخطاب، الوضع.

- **الوظيفة التبليغية:**

هي أساس الوظائف الأخرى وتعد الوظائف الأخرى فرع منها وهي وظيفة الإخبار.

- **الوظيفة التوصيلية:**

فهي تعكس الظروف التي يتم فيها الخطاب تتمثل في أدوات التنبيه أو افتتاح الكلام واختتامه مع بعض العبارات التي يستعملها المتكلم مع السامع لربط الصلة والتواصل.

- **الوظيفة الخطابية:**

تتحقق عند المتكلم وعندما يحدث خطاب. المتلاقي= المرسل إليه.

- **الوظيفة التعبيرية:**

وهي المعبرة عن المرسل ويطلق عليها كذلك اسم الوظيفة الانفعالية.

- **الوظيفة التحقيقية:**

من خلل هذه الوظيفة تنتقل من مستوى الخطاب العادي بين الأشخاص إلى مستوى الخطاب المتخصص العلمي الذي يتقنه العلماء والمختصون.

- **الوظيفة الشعرية الجمالية:**

يقصد بها التركيز على الرسالة فقط.

[1]- منير الحاج والدراجي عربوة، إشارات ولطائف في علوم اللسان، المرجع السابق.

الباب الثاني: التحليل العلمي للسان

الفصل الأول:

1. مستوى الأصوات والحروف:

مفهوم الصوت ومكانته من النظام اللغوي «الصوت ظاهرة طبيعية وشكل من أشكال الطاقة، وهو يستلزم وجود جسر في حالة اهتزاز أو تذبذب وهاته الأخيرة تنتقل عبر وسيط معين حتى تصل إلى أذن الإنسان، وقد فرق العلماء بين نوعين من الأصوات. الصوت الطبيعي، ما يصدر عن الإنسان دون غيره.»[1]

وتتمثل عناصر الصوت اللغوي: « فيزيائية بما أنه صوت، فيزيولوجية لأنه يصدر من الجهاز الصوتي البشري، نفسانية صوتية لأنه مدرك بكيفية خاصة.»[2]

2. علم الأصوات والصوتيات:

يمكننا أن نعرف علم الصوتيات بأنه: «العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من جهة النظر اللغوية»[3]، حيث تتفرع الدراسة الصوتية إلى ثلاثة أقسام تبعا لعملية إحداث الأصوات، وتتم هذه الأخيرة على ثلاثة مراحل:

إحداث الأصوات اللغوية، إرسال هذه الأصوات بواسطة موجة اهتزاز صوتي عبر الهواء، وإدراك هذه الأصوات بواسطة الأذن.

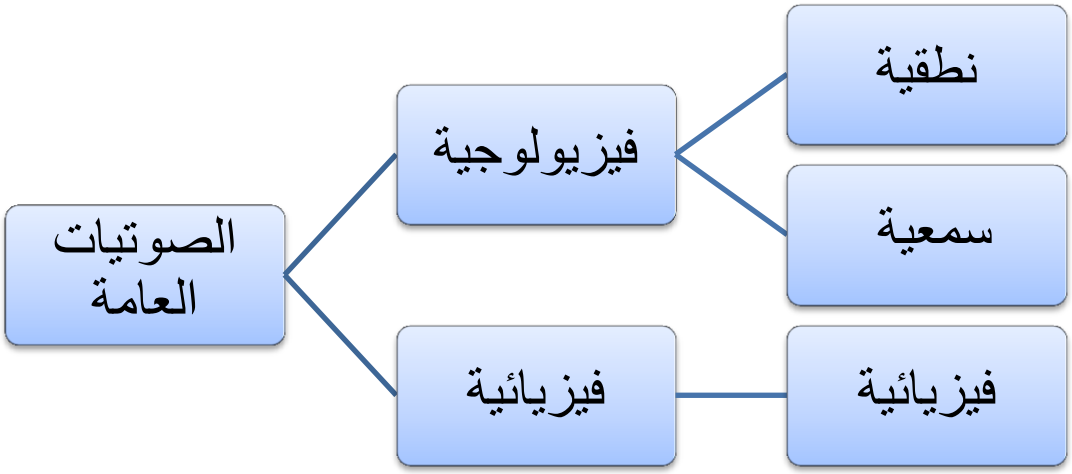

[1]– راضية بن عربية، الصوت اللغوي والحوسبة الآلية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بو علي الشلف، الجزائر، ص 94.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 43.

[3]– عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون، 1430 الرياض، 2009م، ص19.

• المرحلة الأولى: هي مرحلة النطق وإخراج الأصوات إلى الوجود باستخدام جميع أعضاء الجهاز الصوتي.

• المرحلة الثانية: مرحلة الإرسال تظهر من خلالها البنية الفيزيائية للظواهر الاهتزازية للأصوات اللغوية.

• المرحلة الثالثة: مرحلة الإدراك بواسطة الجهاز السمعي أي الأذن وينتج عن ذلك ظواهر نفسية صوتية معينة .

الصوتيات الفيزيائية: وهي «دراسة التركيب الطبيعي للأصوات فهو يحلل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء».[1]

3.تحديد الصوت:

الصوت هو كل ما تدركه حاسة السمع مهما كان نوعه، ويعرف في علم الصوت على أنه: اضطراب طبيعي خارجي يعرض لجميع الأجسام وخاصة الهواء.

4.خصائص الأصوات اللغوية الفيزيائية:

وتنقسم إلى نوعين الخصائص أو الصفات الفيزيائية المحضة والخصائص أو الصفات الفيزيائية النفسية «الصفات الفيزيائية المحضة وهي موضعية راجعة إلى طبيعة الظاهرة الصوتية من نفسها».[2]

5.الأصوات الدورية والأصوات غير دورية:

الحركة الاهتزازية هي التي تميّز الصوت، فإن كانت لحركته فترات متساوية كحركة النواس أو الرقاص نقول أنها حركة دورية، أما إذا كانت الحركة غير متساوية على شكل منحنيات فنقول عنها غير دورية.

– التردد: هي سرعة الاهتزاز وكل صوت لغوي من حركات وفروع له تردد خاص.

– سعة الاهتزاز: تقاس بالمسافة الموجودة بين الوضع الأول للجسم في حالة السكوت وأقصى موقع يصل إليه أثناء الاهتزاز.

– الشدة: هي مقدار الطاقة الصوتية التي تنفد في الوحدة الزمنية المعينة وتتأثر بشدة الصوت بسعة فكلما ازدادت سعة الاهتزازات ازدادت سعة الشدة كما للتردد أثر عليها.

---

[1] – غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1، 2004، دار عمار للنشر وتوزيع الأردن، ص21،22.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص45.

– الخصائص الفيزيائية النفسية وهي صفات ذاتية ناتجة عن إدراك الأذن للأصوات صفاتها.

– درجة الصوت أو طبقية وهو الانطباع السمعي الذي تشعر به الأذن لحظة إدراكه للتردد والعكس صحيح.

– الجرس وهو ما يتميز به الصوت عن صوت آخر لحظة إدراكه لأذن حيث كل حركة لها جرس خاص بها.

✓ **التحليل الصوتي الفيزيائي للأصوات اللغوية:**

ذهبت خولة طالب الإبراهيمي بقولها «فاستعمالنا للرواشح الصوتية وآلة المشباح نتمكن من تحليل الأصوات اللغوية تحليلا صوتيا فيزيائيا، تبين الشباح المصوتات أن أجراسها ناتجة عن بروز بعض المجوعات من التوافقيات وتقويتها واختفاء البعض الأخرى بفعل التجويف الرنانة»[1]، وتسمى هذه المجموعات بالبوني أو المكونات.

– **الصوامت:** فإن الفروع أو الأصوات الضوضاوية هي غير مناسبة وتتضمن مناطق شديدة السواد أو الارتفاع، ولا يمكن للسامع تحديد الدرجة الصوتية بشكل ذاتي، لأن مدة حدوثها قصيرة جدا.

– **الصوتيات الفزيولوجية:** «هي المرحلة الأولى من علم الأصوات العام تهتم بعملية إحداث الأصوات.»[2]

6.وصف الجهاز الصوتي:

– الحنجرة: تشتمل علي الوترين الصوتيين اللذين يهتزان مع معظم الأصوات.

– تجويف الحلق :هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم. وينقسم إلي ثلاثة أقسام (الحلق الأدنى، الوسط، أقصى الحلق).

–تجويف الفم: «يتبدل تجويف الفم شكلا وحجما نتيجة الحركات اللسان فيه ويتألف من قسمين احدهم علوي والآخر سفلي.

[1] – خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، صفحة 49.

[2] – نوال منديل، المرجع السابق، ص58.

-تجويف الأنف: ويسمى بخياشيم (وهو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم».[1]

7.فيزيولوجية الأصوات اللغوية:

أصناف الأصوات ومقاييسها: بعد أن تطرقنا إلي معرفة الجهاز الصوتي البشري نود أن نهتم بالدور الذي تؤديه الأعضاء التي تكون هذا الجهاز، وتعتمد في ذلك على ثلاثة مقاييس وهي المخرج والعضو المصوت والصفة.

8.مخارج الأصوات اللغوية:

تتنوع مخارج الأصوات اللغوية حسب تقطع الجهاز الصوتي على ستة أحيز أو مناطق كبرى هي

- ✓ الحيز الحلقي وهو ثلاثة مخارج أقصى الحلق وسط الحلق وأخيرا أدنى الحلق.
- ✓ الحيز اللهوي تسهم فيه اللهاة والعكدة.
- ✓ الحيز الصفاقي مثل مخرج الكاف.
- ✓ الحيز الشجري وهي الشجر من الحنك الأعلى مع ظهر اللسان.
- ✓ الحيز الفطع الذولقي يسهم فيه مقدم الحنك الأعلى مع طرف اللسان.
- ✓ الحيز الشفوي بمساهمة الشفتين أو الشفة السفلى لوحدها مع الثنايا العليا.

9.صفات الأصوات اللغوية:

متعلقة بالكيفية التي يخرج بها الصوت من الجهاز الصوتي البشري، ومن أهمها انفتاح الجهاز الصوتي عند إصدار الصوت أما الصفات الأخرى فتضاف لها ليزداد تحديد الصوت دقة وحدة.

10. درجة اتساع المخرج:

إن درجة اتساع المخرج من أهم المقاييس التي تصنف بها الأصوات اللغوية وله ثلاث درجات:

- ➢الاتساع التام أو عدم الاعتراض.
- ➢اتساع الناقص أو الاعتراض الجزئي.

[1]- ابن سينا، دروس خاصة بالأعمال الموجهة لطلبة السنة الثالثة، تخصص لسانيات عامة، ص36، 2020.03.28، 25:14، https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Felearn.univ-oran1.dz.

➢عدم الاتساع أو اعتراض التام.

➢الأصوات البينية: وهي «الأصوات المتوسطة أو الأصوات البينية، هذه المجموعة من الأصوات جمعت في قولهم لم نرا أو لم نراع أو كما قال ابن جني لم يروعنا.»[1] **الجهر والهمس**

- المهجورة: وهي: / ء/ غ/ ج/ ي/ ز/ ض /ظ/ ن /د/ ذ/ م /ب/ و/ ر/ ل.
- المهموسة: وهي: /ه/ ح/ خ/ ق / ك / ش / ص / س / ط / ت/ ث/ ف.

– اللين: وهي صفت صوتين هما الواو و الياء.

– الغنة: هي «عبارة عن صدى ورنين يحدث في الخياشيم بإزالة الاعتراض العضوي».[2]

–التفخيم: هو ظاهرة صوتية تحدث كلما استعلى اللسان نحو مؤخر الفم وتسمى أيضا المستعلية أو المطبقة تقابلها المستفيلة أو المرققة.

–التكرار: أي النطق بالصوت كأنه يتكرر مثل حرف الراء.

–الانحراف: هو خروج الهواء من حافتي اللسان منحرفا في حين أن طرفه ملتصق بالنطع.

–الحركات في اللغة العربية: الضمة والفتحة والكسرة.

11. الصوتيات الوظيفية الفونولوجيا

فالفونولوجيا «هي ذلك الفرع من اللسانيات الذي يهتم بوصف الأنظمة الفونيمية التي تظهر في اللغة، فعلم الأصوات الوظيفي يحدد الخصائص الصوتية الفونيمية اللغوية المحددة والقواعد التي تصف التغيرات الناتجة وبذلك تظهر الفونيمات كعلاقات مختلفة مع الفونيمات الأخرى».[3]

12. حقائق صوتية، حقائق حرفية، حقائق الحرف:

الحرف في اللسانيات الحديثة هو صورة وهيئة لجميع الأصوات التي تندرج في جنس واحد من التاديات الصوتية المادية.

---

[1]– مفهوم مصطلح الأصوات البينية بفروعها. يوليو 2/ 2020، قلم منصة للتعليم الإلكتروني، qalamedu.org 03:00 .2023/04/15..

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص59.

[3]– أ. غانم، ملخص مقياس الصوتيات، محاضرة رقم 15، مدخل إلى علم الأصوات، 2020/10/15، 20:05م.

13. التحليل الصوتي الحرفي للألسنة البشرية:

ينطلق من جمع النصوص الصوتية والمكتوبة وتحويلها إلى رموز صوتية خاصة باستخدام أدوات علمية، يتم استخدام هذه الرموز لكشف أسرار هذه النصوص.

-التنوع التركيبي: يحصل عند تركيب الحروف في الكلمة فيؤثر كل صوت في الآخر.

-التنوع الحر: هو تأدية الفرد أو الجماعة للغة.

-التنوع الفردي: وهو النطق الخاص بفرد واحد أي لكل إنسان نطقه الخاص للحرف.

-التنوع اللهجي: لا يحصل بعملية عشوائية بل يخضع هو الآخر إلى ضوابط لغوية.

14. ظواهر ما فوق التقطيع النبر والتنغيم:

تضاف إلى وحدات التقطيع المزدوج في مستوييه الأول والثاني معتمدة على الخصائص الفيزيائية للصوت اللغوي كالطبقة والشدة والجرس والمدة وهي:

-التنغيم: «هو موسيقى الكلام، وتظهر وتتجلى هذه الموسيقى في صورة انخفاضات وارتفاعات أو تنوعات صوتية وهي في تغير مستمر من موقف إلى آخر ومن حالة نفسية إلى أخرى ومنها النغمة الهابطة وسميت كذلك للاتصاف بهبوطها في نهايتها والنغمة الصاعدة وسميت كذلك لصعودها في نهايتها».[1]

النغمات فدورها تمييزي في التبليغ والإفادة.

-النبر: هو درجة قوة النفس التي ينطلق بها صوت أو مقطع، فالمقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له في الكلمة أو الجملة، فالنبر إذن نشاط ذاتي للمتكلم ينتج منه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع . وللنبر ثلاث درجات هي النبر القوي والمتوسط والضعيف.[2]

الفصل الثاني: مستوى الكلمات أو الوحدات الدالة:

1-مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة:

بينت مفهوم الكلمة في اللسانيات الحديثة على أنها أصغر قطعة يصل إليها التحليل، مما يدل على معنى، حيث سماها الفرنسيون في اللسانيات الحديثة بالمونيم وعند الأمريكيين يسمى المورفيم.

---

[1]- نوال منديل، المرجع السابق، ص 63.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

عرضت أهم النظريات التي حللت بها النظريات اللسانية الحديثة المستوى الأول من التقطيع المزدوج، واقتصرت على نظريتين هما:

– المدرسة الوظيفية وتحليلها لمستوى الكلمات في اللسان: مؤسسها اللغوي الفرنسي أندري مارتينيه، حيث حاول اكتشاف كل القطع الصوتية التي يحتوي عليها النص في تأدية وظيفة التبليغ حيث «يركز مارتينيه على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غيره، تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب».[1]

وأشارت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي إلى بعض الأمثلة وقابلتها باللغة الأجنبية.

– المدرسة الاستغراقية أو القرائية وتحليلها لمستوى الكلمات: فهي منبثقة من مجهودات أمريكية، فبنت أسسها على أن لا وجود أي تدخل للمعنى، أي المعنى لا يتم قبضه إلا من خلال اللفظ.

2– أنواع الكلمات وأصنافها عند الغربيين:

يقصد بها الغربيون أنواع الوحدات الدالة فصنفوها حسب التمييز بين الكلمات أي الوحدات المعجمية والأدوات النحوية، وكذلك حسب قابليتها للتقطيع على مستوى مدرج الكلام، فكانت القاعدة التي يسير عليها الغربيون "أن لكل دال مدلول يدل عليه"، وكل ما خرج عن هذا فهو شاذ، وكل ظاهرة شاذة تحتاج إلى تفسير وتحليل، وهذه الظواهر هي:

– العلامة العدمية: وهي الكلمة التي معناها مستتر في مظهرها الدال، وعند استبدالها يظهر موقعها فارغا.

– مفهوم المزج أو الممزوج من الدوال: وهو خلط مدلولات عدة في دال واحد.

– مفهوم المتقطع من الدوال: وهو تجزؤ المظهر اللفظي إلى كثير من الأجزاء، فهي علاقة متلازمة.

– مفهوم التنوع من الدال أو المدلول: هو تنوع الأصوات والكلمات عند تأديتها من خلال عوامل لغوية وغير لغوية.

وفي نهاية عرضها لمنهج الغربيين تحصلت على أن البنيويين اللغويين قد أهملوا بعض الظواهر الهامة في التواصل، فحينها توصلوا إلى طريق مسدود.

[1] – نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ت، د ط، ص 107

3-الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات الحديثة: يرى الدكتور الحاج صالح أن اللغة المنسجمة تجمع بين الدوال ومدلولاتها؛ لأن في كل مستوى من مستويات اللغة تحليلا خاصا في اللسانيات العربية، ويتبين ذلك في الجدول التالي:

المستوى صفر0	الصفات المميزة للأصوات
المستوى1	الحروف
المستوى2	الدوال
المستوى3	الكلم أو الكلمات
المستوى4	اللفظات (ج لفظة)
المستوى5	أبنية الكلام أو البنى التركيبية
المستوى 6	الحديث أو الخطاب

الفصل الثالث: مستوى أبنية الكلام:

بينت تعريف التركيب وفرقت بين الجمل، حيث بدأت بالجملة، فعرضت مفهومها التقليدي، حيث ترى أن الجملة المفيدة ذات تركيب مكتف بنفسه وتامة الإفادة، وهي مؤلفة من كلمتين أو أكثر.[1]

ويرى دو بوجراند Robert De Beaugrand أن «الجملة عبارة عن فكرة تامة» أو «تتابع من عناصر القول، ينتهي بسكتة» أو «نمط تركيبي ذو مكونات شكلية خاصة».[2]

يدل مصطلح التركيب على مفهوم الجملة ولكنه أوسع من ذلك.

[1] – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص100

[2] – روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998-1418، ص88.

1- النحو الوظيفي عند مارتيني:

لتحديد العلاقات التركيبية لابد من ثلاثة مقاييس داخل الجملة لتؤدي وظيفة التبليغ نذكرها:

- مفهوم الاستقلال التركيبي.
- الوحدات الوظيفية.
- موقع الكلمة في التركيب.

التركيب الإسنادي هو النواة الأساسية للجملة، ويتكون من مسند ومسند إليه «يعرف النحاة الإسناد بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة»[1]، أما الفضلات فتصنف إلى:

- الوحدات أو التراكيب المستقلة: «هي الوحدات غير التابعة للكلمات أو التراكيب الأخرى، بحيث تلتزم مكانا واحدا مستقرا في الجملة».[2]
- الوحدات غير المستقلة أو التابعة: «وهي التي تكون دائما تابعة لوحدات أخرى وخاصة التركيب الإسنادي».[3]
- الوحدات الوظيفية: وهي الوحدات التي تحدد وظيفة الوحدات الأخرى داخل التركيب.

2-الجملة في النحو التوليدي التحويلي:

مؤسسها نعوم تشومسكي تهدف هذه المدرسة إلى وصف آليات اللسان وصفا علميا، فكان يعتمد على المنهج الأرسطي عند صدور مؤلف البنى التركيبية، الذي يعدّ بداية تطور هذا المذهب، مما جعل له المركز الأول في الستينيات والسبعينيات، ويرى تشومسكي أن المستوى التركيبي لابد أن يطور مناهج أخرى لتحليله، كان دوسوسير في ذلك الوقت وضع ثنائية اللسان والكلام التي تمتاز بالثبات، حيث إن تشومسكي قد فرق بين الملكة والتأدية، وتمتاز الثنائية بالحركة حين يركز على كيفية إدراك المتكلم للكلام وإنتاجه، فلا وجود لتأدية إلا بعد إثبات نموذج الملكة.

---

[1] - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، عمان، 2007-1427، ص24.

[2] - خولة طالب الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص102.

[3] - المرجع نفسه، ص102.

بعدما بنى تشومسكي المبادئ الأساسية للنحو على شكل جهاز من القواعد المتناهية، يعني تفريغ الجمل على مجموعة من القواعد بشرط تكتمل السلامة النحوية للجملة عند الناطقين باللغة، وضح لنا في مخطط شجري كيفية وضع القاعدة، وبعدها يتفرغ فيها المثال للتطبيق عليه، عندما تفطن إلى بعض النقائص في تصوير بعض الظواهر الهامة في اللغات البشرية منها؛ مشكل الجملة ومشكلة الاشتراك أو الالتباس المعنوي، أدخل تشومسكي في تحليله مفهوم العنصر أو المبدأ التحويلي؛ أي الجملة الواحدة لها معنيان: بنية سطحية ظاهرية تظهر في الكلام، وبنية عميقة هي الفكرة أو النواة التي توجد في الذهن، والبنية السطحية هي موضوع الدراسات اللسانية.

وتتفرع الجمل عن العنصر التركيبي، فينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

- البنية العميقة.
- تحول البنية العميقة إلى البنية السطحية.
- الجملة عبارة عن مجموعة من الأصوات الدالة على معنى.

وصف تشومسكي في مؤلفه "البنى التركيبية" أن التحول التركيبي هو الذي يبحث عن العلاقة الصورية بين البنية العميقة والبنية السطحية، وقد أجرى تعديلا في مؤلف آخر "مبادئ في النظرية النحوية" للنحو التوليدي التحويلي حين أهمل جانبين للسان هما: الجانب الإفرادي والجانب المعنوي، ونتيجة هذا قسم قواعد التفريغ إلى صنف القواعد الخاصة بالوضع اللغوي وآخر بالقواعد الخاصة بالوضع النحوي، حيث تكمن في تحديد العناصر الإفرادية.

تطورت هذه النظرية على يد تشومسكي نفسه من خلال مراجعته لبعض القواعد، وسماها بعلم الدلالة التفسيري. كانت هذه النظرية ثورة على البنيوية في دراسة اللغة. وتمتاز هذه النظرية – من بين النظريات اللغوية المعاصرة – بأنها تطورت في مدة قصيرة، تطورا سمح لها في هذا التعديل، وبدلا من أن ينطوي نوم تشومسكي مؤسس هذه النظرية على نفسه، فقد تقبل الدراسات الناقدة لهذه النظرية، وعمل على إسقاط بعض

المبادئ التي كان قد بناها، عند وضع نظريته، وزاد عليها مبادئ وآراء لم تكن فيها من قبل.[1]

3-الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية:

البناء هنا لا يقصد به البناء الذي يقابل الإعراب، يقول عبد الرحمان الحاج صالح: «البناء أن تجعل عنصرا لغويا تابعا لعنصر لغوي آخر بحيث أنهما يكونان عنصرا أوسع من مستوى وأعلى ولا يعاقب أي واحد من العنصرين العلامة العدمية أي لا يمكن أن يحذف، وإن حذف ولم يرجع العنصر الأول إلى أصله زال عن الوجود».[2]

تبنى الألفاظ على مقاييس، فتشكل للبنى التركيبية في المستوى السادس أي الحديث أو الخطاب من تحليل لغوي، فالبناء هو ربط لفظة المبني عليه باللفظة المبنية؛ أي البناء له علاقة صورية وعلاقة الإسناد الذي يرجع إلى الإفادة والتبليغ، حيث فرق سيبويه بين مصطلح المسند والمسند إليه، والبناء شيء مخالف للإسناد فقد حدده سيبويه عندما تحدث عن الابتداء.

اختصر الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح أبنية الكلام في اللغة العربية برسم بياني، حيث ركز في نظريته على العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني.

الفصل الرابع: المفردات والدلالات اللغوية:

استعملت الباحثة فيه مصطلح المفردة ولم تتطرق إلى الاعتبارات اللفظية النحوية إلا عند الحاجة، وبيّنت في الجانب الدلالي اتجاهين بارزين هما:

- اتجاه يحتوي على الدراسات الإفرادية التي تدرس مفردات اللغة، ويسمى بعلم المفردات أو علم اللغة وأيضا يسمى بعلم صناعة المعاجم.

- واتجاه يكشف عن الكيفية التي يتم من خلالها التنظيم في الدلالات اللغوية، وعلى هذا الرغم قد أنشئ علم مستقل بذاته يسمى بعلم الدلالة الذي يدرس المعنى.

1.أجناس المفردات وأصنافها:

[1] - سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط2، 2008، ص173

[2] - خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص111.

من المعروف أن الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، وهذا على حسب ماهيتها، أما على حسب الدراسات الإفرادية فتصنف باعتبار معناها وثبوتها أو عدم ثبوتها، أما البحث الثأثيري للمفردة يحدد أولا أصلها وبعدها معناها، أي أن الكلمة لها مدلولات عدة يحددها سياق الفعل الكلامي.

2. دراسة بنوية للمعاني اللغوية:

يؤكد بلومفيلد أن من الصعب القبض على الدلالات اللغوية؛ لأنها أكبر، ولا يمكن حصرها في هذه الدراسات، وقد حاول تلاميذه بناء نظريات لتوضيح المبادئ التي تنظم المستوى المعنوي:

– النظرية المقامية: يرى صاحبها بلومفيلد أن المعنى يحدده السياق، لأن المقام له دور هام في معرفة دلالة الكلمة.

– النظرية السياقية: تعتمد هذه النظرية على أن معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة أو دورها فيها، حيث تهتم بالجانب المعجمي.

– نظرية السمات المعنوية: ممثلها يالمسلاف وهو يؤمن أن هناك توازنا على مستوى اللفظ ومستوى المعنى.

تأثر تشومسكي بأفكار يالمسلاف عند وضعه لنظريته الدلالية، فحاول تلاميذه تطوير لنظرية السمات الدلالية لكنهم فشلوا وأفقدوها فعاليتها.

3.العلاقات بين المدلولات: مفهوم الحقل أو المجال:

إن الدلالات اللغوية قد تبلورت في مفهومي الحقل أو المجال، حيث حثّ دوسوسير على العلاقات المبنية على التشابه في الصورة والعلاقات الاشتراكية.

– مجالات أو الحقول الدلالية: إن العلاقات المبنية على مظاهر الشكلية في الحديث توضح كالتالي: تعميم الدلالة، تخصيص الدلالة، انتقال الدلالة، رقي الدلالة، انحطاط الدلالة.

– مجالات الحقول المعجمية أو الصورية: جمع كل مفردات اللغة التي تجمعها صيغة واحدة لتؤدي وظيفة، فهي مبنية على قواعد الصرف والاشتقاق أو جمع المفردات على حسب السياقات التي تقع فيها المفردة لتحدد معناها.

وفي الأخير حاولت الباحثة جمع موضوع علم اللسان الذي يقتصر على مستويات اللغة وتكوينها من صوت ونحو وتركيب ومدلول.

الباب الثالث: التطورات المعاصرة للسانيات من لسانيات اللسان إلى لسانيات الخطاب والكلام:

اتخذت اللسانيات الحديثة اللسان موضوعا للدراسة، فكانت اللسانيات الأصلية هي دراسة اللسان وحده وليس لها موضوع غيره، حيث وجدت نفسها في أزمة، واتضح ذلك مع ظهور نعوم تشومسكي Noam Chomsky وتوجيهه النقدي عندما سمى هذه الدراسة باللسانيات البنيوية التصنيفية.

إن اللسان هو أداة تبليغ وذلك طبيعة اللغة التبادلية تثبت للظواهر الكلامية دورا فعالا في تسيير آليات التبليغ والاتصال اللغوي في المجتمع وهذا حتم إعادة الاعتبار للظواهر الكلامية، والكلام الذي عداها دي سوسور من الظواهر الثانوية.

واللغة لا تتحقق إلا في المجتمع، وهذا ما يثير التفاعل مع ظواهر أخرى المتواجدة فيه.

ويتحقق هذا التفاعل عند المخاطب والمخاطب، فاللغة هي عمل ونشاط يقوم به المتكلمون، وذلك بتوفر شروط معينة ليكون الإخبار والتواصل مفيدا ولتأدية الغرض المطلوب، يقول ابن خلدون: «أعلم أن اللغة، في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصودة وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير الملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان. وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها».[1]

هناك قضايا تندرج تحت التخاطب منها الدراسات والنظريات، وتسمى عند أهل الاختصاص بالتداولية فيقول أحدهم «أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي».[2]

[1] – ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة السنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1986م، ص11.

[2] – فليب بلانشيه، التداولية من أوستين الى غلوفمان، صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007، ص 18–19.

1-اللسان نشاط يؤديه المتكلم في مقام معين: نظريات الحديث وأفعال الكلام:

تحولت النظرة إلى اللغة، فأصبح ينظر إليها على أنها نشاط يتحقق في وضعية خطابية تبادلية ومقيدة بشروط خاصة.

في أواخر القرن الماضي وبداية هذا القرن مع دعوات بيرس pierce الذي عاصر ديسوسور حيث دعا إلى تناول الدليل اللغوي في أبعاده الثلاثة؛ وهي:

أولا: البعد التركيبي.

ثانيا: البعد الوجودي أو الدلالي.

ثالثا: البعد التداولي.

ومن خلال تناولنا لنظرة بيرس نرى أنه تجاوز الحدود التي وضعها التحليل السوسوري.

الشيء الذي غير نظرة خوله طالب الإبراهيمي إلى الظواهر اللغوية حيث تكمن في أن الكلام يحيل إلى العالم، وفي نفس الوقت إلى الفعل الكلامي الذي يؤديه، حيث توسعت في الاهتمام بدور المتكلمين عند إقامة العلاقة التبادلية الخطابية والتي سمتها بنيات التبليغ والحديث.

إن اللغة حسب جون اوستين في آخر دراسة من الدراسات هي ليست بنى ودلالة فحسب، بل هي فعل كلامي ينجزه المتكلم ليحدث الكلام وتتم تلبية الحاجة.

حيث لخص جيلالي دلاش أفكار أوستين على أن الفعل اللغوي هو ثلاثة أفعال:

- فعل القول ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي الصوتي والتبليغي والخطابي.
- الفعل الإنشائي.
- الفعل التأثيري.

وفصلت بترجمة تراها مناسبة للفعل الكلامي، حيث يتكون من ثلاثة مكونات وهي:

- فعل لغوي.
- فعل انجازي.
- فعل علائقي.

أضاف جون أوستين إلى نظرية أستاذه أفكارا، وطور أفعال الكلام، حيث صنفها إلى أفعال مباشرة و غير مباشرة، فتابعت عرض لأفكار جيلالي دلاش لنظرية سورل، فالقول في نظره يتشكل من أربعة أفعال وهي:

- ✓ فعل القول: يتمثل في الكلمات والجمل.
- ✓ فعل الإسناد: يربط بين متكلمين ويحيل إلى الإسناد.
- ✓ فعل الإنشاء: يكون عند القصد الذي يعبر عليه المتكلم، فلاحظت أنهم تغاضوا في بعض الأمور.
- ✓ فعل التأثير.

وعرض لنظرية سورل ومحتوى القول، أن الفعل المباشر هو إذا تطابق القول مع الإنشاء.

استخلصت الباحثة من هذه الدراسات اللسانية المعاصرة أن هناك عناية عند اللغويين بالتحليل الذي يجري في الخطاب، حيث ركزت على المحادثة بصفتها النموذج الأول للتبادل اللغوي، مثلا قرايس وجد أربعة قوانين؛ وهي:

المبدأ الأول: متعلق بالكمية اللازمة من المعلومات.

المبدأ الثاني: متعلق بنوعية المعلومات.

المبدأ الثالث: يتعلق بفائدتها.

المبدأ الرابع: يتعلق بطريقة الإخبار الواضحة والمختصرة.

فهذه المبادئ موضوعها هو المشاركة بين المتكلمين.

وذكرت كاترين كرباتر في تقسيمها للتبادل اللغوي نوعين من المبادئ: مبادئ خطابية عامة ومبادئ خطابية خاصة، حيث أضافت اللغوية نوعا آخرا من المبادئ الخاصة المتصلة بدواع أخلاقية تقيد التبادل في المكان والزمان.

وانصبت عناية اللغويين إلى محاولة تصنيف هذه الأنواع وإبراز خصائصها الذاتية، وترى أنه حان الوقت لتجاوز الجملة في تحليل النشاط الكلامي البشري والانتقال إلى النص بوصفه وحدة قاعدية للخطاب اللغوي.

2-الانتقال من مفهوم الجملة إلى مفهوم النص في تحليل النشاط اللغوي الإنساني: لسانيات نصية:

ترى الباحثة أن هذا الانتقال من الجملة نحو النص أخرج الدراسات من الأزمة التي كانت تتخبط فيها، حيث أصبح الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية ممكنا. فاستعانت يقول اللغوي الألماني روك الذي عد الانتقال ضرورة ملحة في الدراسات.

وقد أشارت إلى مقال لها نشر في العدد الثاني من مجلة اللغة والدرب التي تصدرها جامعة الجزائر، وعرضت فيه أهم القواعد المبدئية عند جان ميشال آدام، وحدد مبادئ التحليل النصي اللساني التداولي وهي:[1]

-الطبيعة النصية لممارساتنا الكلامية أو الخطابية.

-النصية وشروطها وقوامها الترابط و الاتساق والانسجام.

-ضرورة التمييز بين نصية محلية ونصية عامة.

-الهيكلة المقطعية غير المتجانسة في الأساس للنص.

ولكل مبدأ من هذه المبادئ أربع فرضيات فرعية أهمها:

- ✓ السلوك الإنساني في المجال الرمزي وخاصة منه الرمزي اللغوي يطبع بطابع النصية لتتداول النصوص في المجتمع ولا تتوافق ملكة المتكلمين بالضرورة.
- ✓ النص منتوج مترابط متسق ومنسجم وليس تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلامية؛ فيعد كل إنتاج لغوي هيكلة مزدوجة أما النصية نتاج تشكل مزدوج مقطعي تداولي ويتنازع النص نزعة للاستمرار والتكرار وأخرى نزعة للتدرج والاستمرار أما عن قراءة النص هي عبارة عن حل للإشكالات أو المشاكل.
- ✓ ضرورة التمييز بين مستوى النصية المحلية ومستوى النصية العامة فهناك تكامل بين المستويين أي يخدم كل مستوى الآخر حيث يخضع النص إلى معالجة عمودية ومعالجة لأفقية في نفس الوقت.
- ✓ النص بنية مقطعية غير متجانسة في الأساس.

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص168.

اتضح لها أن هذه المسائل موضوعها الدراسات اللسانية النصية عندما فتحت أبعاد لأخرى برزت لها هذه الدراسات أن اللسان لسانا إلا عند ربطه بالواقع أي جمع الواقع اللغوي بالواقع الاجتماعي.

3- اللسان مؤسسة اجتماعية/ اللسان ومحيطه الاجتماعي: بعض قضايا علم اجتماع اللغوي:

نظرة دي سوسير إلى اللسان والكلام فاللسان يعكس كل ما هو في المجتمع الإنساني، اللغة نشاط مؤسس اجتماعيا، حيث قال أحمد حساني في كتابه «لقد استمد دي سوسير هذا التصور الاجتماعي للظاهرة اللغوية من المدد النظري الذي هيأه العالم الاجتماعي دور كايم (1858– 1917) David Émile Durkheim الذي أثار الانتباه إلى خصوصيات الظاهرة الاجتماعية»[1]، يعرف كذلك بالتنوع على محورين:

المحور الأفقي هو محور الزمان والمكان فهذا التنوع نجده في كل مستويات اللغة.

أما المحور العمودي فهو محور التنوع الاجتماعي.

لم يقتصر التحدث عن الملكة بمفهومها الضيق، بل يمكن أن تتحدث عن الملكة تبليغية وكذلك توظيف آليات في الاستعمال، فربطت مهمة الباحث بالكشف عن مقاييس استخدامنا للغة .

اعتقدوا أن الأهم الذي يجب للقارئ تسجيله أن التوجيهات المعاصرة لدراسات اللسانية تنحوا نحو الاهتمام بالتبادلات اللغوية في الكشف عن ضوابطها الاجتماعية العامة أو أنها تهتم بالتبادل الفعلي بين المتكلمين، لأنهما يبحثان في موضوع واحد وهو تأدية الإنسان الفاعل المتكلم للغة.

ثالثا. آراء النقاد في الكتاب

هناك مجموعة من الآراء تكشف عن مواطن الجودة والرداءة في كتاب "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب الإبراهيمي نذكر أهمها:

تقول الدكتورة نبيلة قريني في مقالها "المنجز الجزائري في الكتابة اللسانية التمهيدية: قراءة في كتاب "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب الإبراهيمي": «انطلاقا من

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص146

المعطيات التي رصدناها في هذه المداخلة والتي حاولنا فيها تلمس مدى حضور شروط الكتابة اللسانية التمهيدية في كتاب "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب الإبراهيمي اتضح أنه جدير بأن يصنف ضمن أجود الكتب المؤلفة في مجال الكتابة اللسانية التمهيدية في الوطن العربي، وهو نموذج للمنجز الجزائري في هذا المجال».[1]

يقول إلياس الوناس «حاولنا في هذه الورقات البحثية أن نشير إلى عتبات الكتابات اللسانية التمهيدية في كتاب خولة طالب الإبراهيمي الذي يشهد لها فيه أنها تجاوزت الطروحات الأولى التي كان عليها الدرس اللساني في المؤلفات المندرجة ضمن هذا النمط، والتي خصها حافظ إسماعيل علوي بالانتقاد؛ لأنها لم تول أي اهتمام يذكر في محاولة تحقيق الانسجام بين عنوان الكتاب وخطاب المقدمة والمادة التي يتناولها الكتاب، بينما نجد أن الكاتبة وإن لم تصب كبد الهدف المقصود، إلا أنها حاولت أن تقدم المادة بشكل واضح بعيد عن التكلف والغموض، كما يحسب لها في هذا الكتاب اجتهادها في تقديم أمثلة عربية في سياقات التي تقتضي التمثيل».[2]

كذلك أشار إلى المقدمة والطبعات حيث قال: «كما نشير إلى نقطة مهمة أشرنا إلى جزء منها في سطور المقدمة. وهي ضرورة العناية بالطبعات المعادة. فعلى الرغم من إعادة طبع هذا الكتاب إلا أنه لم يتخلص ما يشوبه من أخطاء الإملائية تحديدا، ثم بعد ذلك أين الزيادات على هذا الكتاب الذي يستحق أن يكون أفضل مما هو عليه، لأنه وببساطة يمكن أن يكون أفضل مما هو عليه، لأنه وببساطة يمكن أن تمثل فيه روح التعليمية اللسانية، خاصة مع التعقيبات عبد الرحمان حاج صالح النافعة، واجتهادات الكاتبة في الشرح سواء تعلق ذلك بما يذكر في المتن أم ما يرد في الحواشي».[3]

يقول الدكتور كمال جبار: «وخلاصة القول فالمصطلحات الواردة في كتاب الباحثة لم تخرج عما نجد عند الدارسين العرب في شمال إفريقيا الذين تأثروا بشدة بالمدرسة

---

[1] – نبيلة قريني، المنجز الجزائري في الكتابة اللسانية التمهيدية: قراءة في كتاب "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب الإبراهيمي، (مقال)، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، ع:7، م4، 2021، ص507.

[2] – إلياس الوناس، قراءة في العتبات اللسانية التمهيدية – كتاب خولة طالب الإبراهيمي (مبادئ في اللسانيات) أنموذجا–، (مقال)، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، أم البواقي الجزائر، ع: 7، م4، 2021، ص729.

[3] المرجع السابق، ص730.

البنيوية السوسرية. والمدرسة الفرنسية عموما على اعتبار ترجمتهم لجل الكتب الأجنبية من اللغة الفرنسية التي يجدونها جيدا».[1]

[1]. كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كتاب (مبادئ في اللسانيات) لخولة طالب الإبراهيمي أنموذجا، (مقال)، مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائر، ع: 1، م7، 2023، ص269.

الخاتمة

كتاب "مبادئ في اللسانيات" هو حوصلة للقضايا اللسانية المختلفة منذ ظهور الدرس اللساني الحديث على يد دي سوسير، حيث خاضت فيه الباحثة أهم القضايا المطروحة في المجال اللساني، وحللتها تحليلا مفصلا يستفيد منه الباحث ويطلع على أهم المباحث اللسانية الراهنة.

كما أنها استهلت كتابها بالتعريف بمختلف المذاهب اللسانية المختلفة الغربية منها والعربية.

ومن خلال دراستنا لهذا الكتاب توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- الكتاب شامل لكل القضايا اللسانية، حيث غطت فيه الباحثة جميع مجالات الدراسات اللسانية.
- تعدد المفاهيم اللسانية الغربية والعربية، أن لكل مصطلح أجنبي تقابله مفاهيم عربية.
- يعد علم اللسان من العلوم التي تطرق إليها دو سوسير فهي شملت كل الدراسات العلمية الموضوعية للسان البشري.
- مستوى الأصوات هو ركيزة المعتمد عليها في التحليل اللغوي.
- مستوى الكلمات أو الوحدات الدالة هو مستوى ينظر في بنية الكلمة من خلال الأوزان والصيغ الصرفية، وكيفية بناء الكلمة بقواعد لتكون سليمة.
- مستوى أبنية الكلام أي ما يعرف بالمستوى التركيبي ويدرس الجملة تأليفا وتركيبا أو العلاقات التركيبية داخل الجمل.
- المفردات أو الدلالات اللغوية تلك الدراسة تتناول معاني الكلمات والمركبات والجمل والتعبير، كذلك تدرس الحقول وعلاقاتها الدلالية.
- اللسانيات بدءا من دي سوسير إلى غاية تشومسكي كانت حبيسة التراكيب؛ يعني تهتم بالجملة فقط، ولكن مع ظهور لسانيات النص تجاوز هذا الطرح إلى البحث في العلاقة بين الجمل في المعايير النصية التي تتحكم في النص.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع بالعربية

1.خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر.
2.روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998-1418.
3.سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط2، 2008.
4.عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون، 1430 الرياض، 2009م.
5.غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1، 2004، دار عمار للنشر وتوزيع الأردن.
6.فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، عمان، 2007-1427.
7.فليب بلانشيه، التداولية من أوستين الى غلوفمان، صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007.
8.محمد العمري، الأسس الأبستوملوجية للنظرية اللسانية؛ البنيوية والتوليدية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.
9.ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة السنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1986م.
10. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ت، د ط.
11. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية

12. أمينة بوزيدي، اللسانيات العامة وتقديمها إلى القارئ، في المغرب العربي، الجزائر انموذجا، مذكرة الماستر، في اللغة العربية وآدابها، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2017/20116.

13. حبيبة شاطر، البنية اللغوية، في ديوان وشم في زند قرشي _انموذجا_، مذكرة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم لبواقي، الجزائر، السنة 1435/1434، 2014/2013.

14. ساجية قوباع/ نصيرة تيقرين، الدراسة اللغوية عند فارديناند دي سوسير. مذكرة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، معهد اللغات والأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أكلي محند ألحاج، البويرة، الجزائر، 2013 / 2014.

ثالثًا: المقالات والمحاضرات الجامعية

15. إلياس الوناس، قراءة في العتبات اللسانية التمهيدية – كتاب خولة طالب الإبراهيمي (مبادئ في اللسانيات) أنموذجا–، (مقال)، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، أم البواقي الجزائر، ع: 7، م4، 2021.

16. دلال عودة، الدرس اللساني لدى خولة طالب الإبراهيمي، من خلال كتابها مبادئ في اللسانيات، (مقال)، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت الجزائر.

17. راضية بن عربية، الصوت اللغوي والحوسبة الآلية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بو علي الشلف، الجزائر.

18. عبد الرحمان الحاج صالح: مدخل إلى علم اللسان الحديث مجلة اللسانيات العدد (1) المجلد (2). 1972.

19. عبد السلام يسمينة، الدرس 3، أسس الفكر اللساني السويسري، سنة ثانية ليسانس ف 4،5،6.

20. كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كتاب (مبادئ في اللسانيات) لخولة طالب الإبراهيمي أنموذجا، (مقال)، مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الجزائر، ع: 1، م7، 2023.

21. اللسانيات الحديثة، مفهومها وموضوعها ومجالاتها. المحاضرة05. خصائص اللسان البشري.

22. محمد مداني مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 02، الجزائر.

23. مقران شطة، المسألة اللغوية في الجزائر– مواقف وأفكار "خولة طالب الإبراهيمي" نموذجا، (مقال)، مجلة المغري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المسيلة الجزائر، ع:1، (د ت).

24. أ. غانم، ملخص مقياس الصوتيات، محاضرة رقم 15، مدخل إلى علم الأصوات، 2020.

25. نبيلة قريني، المنجز الجزائري في الكتابة اللسانية التمهيدية: قراءة في كتاب "مبادئ في اللسانيات" لخولة طالب الإبراهيمي، (مقال)، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، ع:7، م4، 2021.

26. نوال منديل، محاضرات في اللسانيات العامة، المحاضرة 4، اللسانيات الحديثة01، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سنة الجامعية 2019/ 2020.

رابعًا: المواقع الالكترونية

27. ابن سينا، دروس خاصة بالأعمال الموجهة، 2020.03.28، 25:14.

28. مفهوم مصطلح الأصوات البينية بفروعها. يوليو 2020/2 ،قلم منصة للتعليم الإلكتروني، 03:00 .qalamedu.org.2023/04/15.

29. منير الحاج والدراجي عربوة، إشارات ولطائف في علوم اللسان، دار ناشري للنشر الإلكتروني، في 11 شباط/ فيبراير 2018 ،2023/04/13، 02:39.

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

المبحث الأول: التعريف بالكاتب

1. مولده.....4
2. تعلمه وشيوخه 4
3. إنتاجه العلمي وأشهر إنجازاته 4

المبحث الثاني: قراءة في الشكل الخارجي للكتاب

1. قراءة العنوان وتحليله 7
2.الطبعات: 7
3.مكان النشر.....7
4. سنة الطبع 7
5. الصفحات.....7
6. الحجم.....7
7. الأبعاد:.....7
8. الغلاف 7
9.الأبواب والفصول 9

المبحث الثالث: قراءة في مضمون الكتاب

1. دوافع تأليف الكتاب 12
2. تحليل العناوين ومناقشتها..... 12
3.آراء النقاد في الكتاب 38
خاتمة 41
قائمة المصادر والمراجع 43
فهرس المحتويات 47

تم بحمد الله